جمهوريـــــــة العـــــــراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامـــــــــــعة بابل كلية التربية الأساسية
قسم الجغرافية

اثر المراقد الدينية على نشوء التجمعات السكانية محافظة بابل

بحث مقدم من قبل الطالب

« احمد فاضل حسين»

إلى مجلس قسم الجغرافية في كلية التربية الأساسية في جامعة بابل وهو جزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في الجغرافية

بإشراف

م.م. إيمان عليوي هادي

(

المبحث الأول

المقدمة

يعد موضوع السياحة غاية في الأهمية، ويعد البحث فيه ضروريا جداً بفعل الحاجة المتزايدة للاستمتاع بالبيئة الطبيعية والرغبة في الاستراحة ولاسيما بعد تزايد متطلبات الحياة وتعقيدها وتوسع المدن وازدياد أعداد السكان، كل ذلك كان على حساب راحة الإنسان، وان تلبية متطلبات هذا العدد المتزايد من السكان يستلزم أعطاء أهمية لدور هذا النشاط في تسهيل وتبسيط هذا التعقيد في تركيبة المجتمع وسلوكه. ولا يتم تحقيق ذلك إلا من خلال التخطيط السليم والصحيح لهذا النشاط, والسياحة من قطاعاته.

ولأن السياحة الدينية من السلوك البشري يتمثل بحركة الأفراد من أماكن تواجدهم التي تُعد نقطة الانطلاق إلى أماكن الوصول، لذا فهي ظاهرة قديمة وبالتالي من الصعب تحديد البداية الحقيقية لها وقد أخذت تتبلور كمفهوم ونشاط اقتصادي، وظاهرة اجتماعية مع بداية عصر النهضة، ويتوقع لها مزيداً من النمو والازدهار في الغد القريب لتصبح أكبر صناعة عالمياً، على الأقل من حيث رأس المال المستثمر والأيدي العاملة.

وتكتسب تنمية السياحة أهمية خاصة من خلال تدفق رؤوس الأموال الأجنبية للاستثمار في المشاريع السياحية, من خلال العناية بالمرافق السياحية في مناطق البلاد المختلفة لاسيما منطقة الدراسة, وتسهم السياحة أيضا في إنعاش المستقرات البشرية التي توجد فيها أو بالقرب منها المقومات السياحية, كما تسهم في تعميق الوعي الثقافي لدى المواطنين وتحفيز تطوير شبكة الطرق لتغطي مناطق جديدة.

إن السياحة الدينية تجمع عوامل عديدة منها اقتصادية واجتماعية وثقافية وديموغرافية وتكنولوجية وسياسية فهي مهمة في حياة البشر فهي تحقق الاتصال الروحي بين الإنسان وخالقه في الأماكن المقدسة . لقد كانت الوظيفة الدينية عاملاً مهماً وأساسياً في نشوء العديد من المدن، فمنذ القدم كانت المدن تنشأ وتتطور حول المعابد، وعندما جاء الإسلام أصبح المسجد الجامع مركزاً تتمحور حوله مختلف الوظائف الحضرية في المدينة.

تعدّ الوظيفة الدينية في منطقة الدراسة العامل الأساسي لقيامها، وتطورت هذه الوظيفة لتلقي بظلالها على مختلف الوظائف الحضرية الأخرى لمنطقة الدراسة وعناصرها العمرانية، فيلاحظ توفير البضائع التي يطلبها الزائرون، كالألبسة والكماليات والمصوغات الذهبية والفضية والأعمال التراثية الأخرى، واتساع حجم بعض الأنشطة التجارية، حتى تكاد أن تكون المنطقة متخصصة بها، كتجارة العباءات النسائية وأصناف الحجاب الإسلامي وكذلك الملابس الرجالية العربية.

أولاً: مشكلة البحث

تحتوي محافظة بابل في ضوء قدمها وجذورها الحضارية دينية في التاريخ على معالم سياحية عديدة، أبرزها المواقع الأثرية الدينية والتاريخية، و تشكل مدينة منطقة جغرافية لها شخصيتها المتميزة عن باقي المحافظة في محافظات إذ تعد هذه المدينة من المدن التي تستقطب أعداد كبيرة من الزوار وعلى مدار السنة مما يستلزم تطوير حركة السياحة الدينية في العراق بشكل عام ومحافظة بابل بشكل خاص لرفع كفاءة المرافق السياحية وهذا يؤدي بدوره إلى دعم الاقتصاد القومي من خلال تنمية الجذب السياحي في تسهيل تقديم الخدمات السياحية للوافدين. ويمكن أن نوجز مشكلة البحث بالاتي:

هل للسياحة الدينية في محافظة بابل دور ايجابي في دعم اقتصاد البلد من خلال زيادة الإنفاق من قبل الأفواج السياحية؟ وما الإمكانات السياحية الأثرية الدينية في المحافظة؟ وما توزيعها؟ وما أهميتها الاقتصادية؟.

ثانيا / أهمية البحث

تكمن أهمية البحث بكونه موضوعاً حيوياً يسلط الضوء على نوع معين من الطقوس الدينية وما لها من انعكاسات اجتماعية واقتصادية وتراثية من خلال الآتي:

1- الزيارة المستمرة طيلة أيام السنة, إذ أن السياحة الدينية لم تتأثر بالموسمية والتي تعد ظاهرة سلبية يعاني منها النشاط السياحي.

2- ارتفاع المردود الاقتصادي من جراء السياحة الدينية قياساً مع الأنشطة السياحية الأخرى.

3- إبراز الهوية العربية الإسلامية وما تحمله من مشاعر نفسية وتخطيطية معمارية على الصعيدين الروحي والمادي لهذه المدينة المقدسة.

ثالثا: هدف البحث

تهدف الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الإمكانات السياحية الدينية في المحافظة وعناصر الجذب السياحي فيها ومدى مساهمتها في تنمية اقتصاد المحافظة والبلاد وهدفت الدراسة إلى تحقيق ما يأتي:

1. التعرف على العوامل الجغرافية المؤثرة في العرض والطلب السياحي في محافظة بابل وإبراز دورها في دفع عجلة التنمية السياحية لها.
2. التعرف على حجم التسهيلات السياحية المتوافرة في محافظة بابل وسبل تطويرها.
3. التعرف على واقع الحركة السياحية وتحليل ذلك الواقع وإبراز خصائصه والعوامل المؤثرة فيه.
4. التعرف على المشكلات التي تواجه السياحة في محافظة بابل وصولاً إلى وضع الحلول والمقترحات التي تسهم في تطويرها مستقبلاً.

رابعا: فرضيات البحث

1-تتوفر في منطقة الدراسة إمكانات سياحية أثرية الدينية للجذب السياحي.

2-ان هذه الإمكانات المتاحة للسياحة الدينية كانت بسبب ما تمتلكه المحافظة من تاريخ حضاري عريق وموقع جغرافي متميز على ضفاف نهر الفرات.

خامسا: منهجية البحث

لم يقتصر البحث على الوصف الجغرافي التقليدي، وإنما تضمن في جوهره أيضاً التحليل الكمي والتفسير العلمي والاستنتاج المنطقي للكشف عن التباين المكاني للمواقع الأثرية الدينية في المحافظة وأهميتها الاقتصادية.

سادسا: مجتمع البحث

نظرا لاتساع حجم المجتمع الإحصائي وتعدد مستوياته ارتأى الباحث اختيار موظفي المراكز السياحية بشكل حصري لما تؤديه من دور فاعل في تحقيق أهداف البحث، وقد اشتملت الأسئلة على معلومات عن الامتيازات الشخصية والعامة للوقوف على آراءهم عن واقع المراكز السياحية في محافظة بابل[1].

سابعا: حدود البحث

تقع منطقة الدراسة بين دائرتي عرض (29-32) شمالا في (44،26) شرقا يحدها من الشمال مدينة بغداد اما من الشرق مدينة الكوت ومن الجنوب النجف ومن الغرب مدينة كربلاء